



حجم إنتاج الكويت من العسل يوازي ويتفوق على الكثير من الدول.. والسبب 3 أشجار رئيسية

عسل النحل الكويتي.. أسرار وتجارب



■ بوشميس.. هواية تربية النحل وإنتاج العسل عشق لا ينتهي منذ أكثر من 30 عاماً

كريم طارق

بعد زيارتي السابقة لمنطقة أبو الحصانية، وبالتحديد مسجد هيا إبراهيم، والالتقاء برواده، لمشاركتهم جمعيتهم الفريدة بعد صلاة فجر الجمعة، والتي قد لا تجدوا إلا في عدد قليل من المساجد، استطعت القول وبالعامية المصرية إن الزميل يوسف عبد الرحمن جاب رجلي، وأصبحت أحد عشاق هذه الجمعة المميزة التي يعقدها رواد المسجد أسبوعياً. هذه المرة كان اتفاقنا للقاء الأخ العزيز خالد الشميس (بوشميس) بعد أن علمت عن خبرته في مجال تربية النحل وإنتاج العسل، خاصة أنني مثل جميع العامة أعلم عن فوائد العسل العظيمة والتي ذكرها المولى عز وجل في كتابه الكريم حين قال سبحانه: (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ريك ذللاً يخرج من بطونها شراباً مختلف الوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) النحل: 68-69). ولكنني لا أعلم كثيراً عن طرق تربية النحل وخاصة في الكويت والمنتجات المختلفة التي من الممكن أن نستخرجها من خلية النحل، ولهذا السبب حرصت على الالتقاء بـ «بوشميس» للحديث عن قصته وعشقه لهواية تربية النحل منذ أكثر من 30 عاماً، وذلك بعد مناوشاته الودية التي لا تنتهي مع الزميل يوسف عبد الرحمن، فإلى التفاصيل:

بالقول بأن النحل يستخلص العكبر من براعم الأشجار، بينما يستخدمه النحل لتعقيم وتطهير الخلية، إذ يقوم النحل بدهن العيون السداسية ومداخل الخلية أيضاً وذلك لمنع أي تحلة من الدخول دون أن تطهر نفسها وتعمقها، مشيراً إلى أن فاعلية تلك المادة على التطهير أقوى بكثير من «الديتول» المستخدم في المستشفيات، فضلاً عن كونه خالياً من أي آثار جانبية، موضحاً أن العكبر هو تلك المادة السوداء المحيطة ببروان الخلية، حيث يظهر باللون الأسود نتيجة تراكمه عبر السنوات ليظهر بهذا الشكل.

جودة العسل

وبسؤاله حول العوامل المؤثرة في جودة العسل بشكل عام، أشار إلى أن جودة العسل تقاس بعاملين أساسيين وهما نسبة السكريات ونسبة الرطوبة أيضاً، لافتاً إلى أن هناك العديد من الأجهزة التي يمكن من خلالها قياس نسبة الرطوبة في العسل ولكنها غالية جداً وليست في متناول الجميع، وبالتالي كلما زادت نسبة الرطوبة في العسل قلت جودته، موضحاً أن الأمر يختلف مع نسبة السكريات في العسل، فكلما زادت نسبة السكريات أصبح العسل أكثر جودة. وبسؤاله عن أنواع العسل المتواجدة في السوق الكويتي، أجاب بالقول: يتصدر العسل الإيراني واليمني «الدوعي» والمصري «البرسيم» والياباني «السكر»، وبعض الأنواع التي تستجلب من أوروبا، كما أن هناك نوعاً جيداً يستجلب من روسيا.



عسل السدر الكويتي حل في المرتبة الثالثة عالمياً



خالد بو شميس يتفقد إحدى الخلايا

■ متوسط إنتاج الخلية الواحدة في الكويت كان يتراوح بين 25 و30 كيلو غراماً تقريباً وحالياً بين 3 و5 كيلوات تقريباً والأسباب واضحة وفي مقدمتها التلوث وكثرة النحل

كما تطرق بوشميس إلى مشتقات الخلية، لافتاً إلى أن كثيراً من الناس يعتقدون أن «النحل يعني العسل»، ولكن الحقيقي أن العسل هو أول منتجات الخلية وليس آخرها حيث تحوي الخلية على حد تشبيهي صيدلية متكاملة، إذ يأتي بعد ذلك الشمع وغاز العكبر، ثم حبوب اللقاح ثم العكبر وفي النهاية سم النحل. وتابع قائلاً: كما نطلق عليه في الكويت، العكبر بحر من الفوائد، فمن خلاله بإمكاننا معالجة أمراض مستعصية كثيرة، إذ بعد في حد ذاته أحد أقوى المضادات الحيوية على الإطلاق، فهو يعالج آلاف الأمراض ولكن دون أي آثار جانبية قد تتسبب الإنسان من العقاقير الطبية المصنوعة. واستطرد

على مربي النحل أو ذوي الخبرة في المجال استحداث خلية جديدة من الخلية الأصلية، وذلك من خلال وضع غذاء الملكة في العين السداسية للخلية ومضاعفة غذاء الملكة فيها لسبعة أضعاف تقريباً، أما البرقة الموضوعة في العين فتخرج الطول والعمر أيضاً، خاصة من لسة الخلية الواحدة 30 ديناراً، بينما تكلفة الملابس الواقية من لسعة النحل 5 دنائير.

غذاء الملكة

وتحدثت بوشميس أيضاً عن الفوائد «العظيمة» لغذاء الملكة والذي يتم استخدامه حالياً كعلاج للكثير من الأمراض المستعصية، فضلاً عما يمنحه للجسم من طاقة ونشاط قد لا تجده في أي طعام أو شراب آخر. وأضاف أنه من السهل

المنحل، فكلما زاد النحل في المنطقة فمن المنطقي أن يقل متوسط إنتاج الخلية وجودتها، وذلك مقارنة بالأمكان التي تقل بها أعداد النحل، مشيراً إلى أن الحل لمعالجة هذا التراجع يقع على عاتق الهيئة العامة للزراعة، والتي نشأتها الإكثار من زراعة أشجار السدر والكينا والصفصاف، ليعود الإنتاج الكويتي من العسل إلى جودتها المعهودة. وبسؤاله عن النحل الكويتي وخصائصه، أوضح أنه لا يوجد ما يعرف بالنحل الكويتي، مشيراً إلى أننا في الكويت نستورد هجيناً من النحل الإيطالي الملقح مع النحل المصري المعروف بـ«الشغول»، أي كثر الحركة، وذلك لاستخراج سلالة

حيث إننا من الممكن أن نقيس درجة تلوث المدن بمنتجات العسل وجودتها، وبالطبع تأثرت الكويت كباقي الدول بهذا التلوث ليصل متوسط إنتاج الخلية من 3 إلى 5 كيلو تقريباً، والذي يعد أكبر دليل على مدى التلوث الذي نعيش فيه الآن، بعد أن كانت الخلية الواحدة تنتج ما يقرب من 25 كيلو من العسل.

وتابع قائلاً: ولكن مع الأسف في ظل التغيرات المناخية التي يشهدها العالم جراء التلوث البيئية الذي يعد أحد العوامل الرئيسية المؤثرة في حجم وجودة إنتاج العسل في العالم، تأثرت متوسطات الإنتاج العالمية من العسل بشكل ملحوظ، وواضح لدى جميع المختصين في هذا المجال،

في البداية، تطرق بوشميس إلى ولعه بتربية النحل وإنتاج العسل وذلك قبل الغزو العراقي الغاشم وبالتحديد منذ أكثر من 30 عاماً، مشيراً إلى أن استخراج العسل في ذلك الوقت كان يشهد نتائج طيبة جداً في الكويت، لدرجة أن متوسط إنتاج الخلية الواحدة في الكويت تراوح بين 25 و30 كيلو تقريباً. ويذكر بوشميس أيام دراسته في الهيئة العامة للزراعة قائلاً: كان د.عطيبة يستشهد دائماً بأن العسل الكويتي من أفضل أنواع العسل في العالم، وكنا نعتقد في ذلك الوقت أنها مجرد مجاملة، ولكننا تأكدنا من صحة معلومته بعد سنوات وسنوات عندما حل عسل السدر الكويتي في المرتبة الثالثة عالمياً، ضمن مسابقة العسل التي ينظمها معرض العسل البريطاني في لندن. الإنتاج الكويتي قديماً

وأشار إلى أن الكويت تتمتع بمعدلات عالية في الإنتاج مقارنة بكثير من الدول العالم، مرجعاً السبب في ذلك إلى عدة عوامل، والتي تأتي في مقدمتها الأشجار ذات الرحيق عالي الجودة والكمية، لافتاً إلى أن النحل في الكويت يعتمد على 3 أنواع أساسية من الأشجار وهي شجرة السدر المستخرج منه عسل السدر الذي تشتهر به الكويت، وشجرتا الكينا والصفصاف اللتان يستخرج منهما العسل الربيعي. وأوضح بوشميس قائلاً: ولهذا الأشجار الفضل في ارتفاع حجم إنتاج الكويت من العسل، إذ يعادل الرحيق المستخرج من شجرة السدر في الكويت هكتاراً من الأزهار المزروعة في دولة أخرى، فقد



قطور مسجد هيا إبراهيم لا يخلو من عسل مناحل بو شميس



تربية النحل وإنتاج العسل في الكويت يتطوران بصورة مستمرة